المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 52 / 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تقدم الكلام على ثلاثة اركان من اركان الايمان وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه - 00:00:06

وقال بعد ذلك ورسله الهداة للانام من غير تفريق ولا ايهام الايمان برسل الله تعالى من اركان الايمان. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:00:28

فلا يتم ايمان الا بالايمان برسل الله وانبيائه وهو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى اصطفى خيرة من خلقه وانزل عليه وارسل اليهم ملائكته وانزل عليهم كتبه رحمة للناس وهداية لهم - 00:00:53

ولا يتم الايمان بالرسل ايضا الا بتحقيق اربعة امور الامر الاول الايمان بان رسالتهم من عند الله حقا الايمان بان رسالتهم من عند الله حقا بمعنى ان الله اصطفاهم واختارهم - 00:01:12

عن علم وحكمة كما قال سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وكما قال تعالى اه الله اعلم حيث يجعل رسالته النبوة لا تنال بالكسب ولا بالرياضة ولا بالمجاهدة ولا بشيء من ذلك. وانما هي محض اصطفاء الله واختياره المبني على علمه وحكمته - 00:01:31

ولاجل ذا انكر الله تعالى على المشركين دعواهم حينما قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقصدون عروة بن مسعود الثقفي من الطائف او عتبة ابن ربيعة من مكة - 00:02:00

رد الله تعالى عليهم وهجن مقالتهم اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات المقام الاول هو الايمان بان رسالتهم من عند الله حقا ليست من عند انفسهم ليست تنال بالكسب - 00:02:19

والرياضة والمجاهدة كما تدعي ذلك الصوفية ولا باجتماع اوصاف اه تؤهلهم لذلك اه او تفرض ذلك تلقائيا كما ادعى الفلاسفة فان الفلاسفة يزعمون ان من اجتمعت فيه ثلاث قوى وهي القوة القدسية والقوة التخيلية والقوة التأثيرية فانه يكون نبيا - 00:02:44

تلقائيا والقوة القدسية يقصدون او يعرفونها بانها معرفة الحد الاوسط بسرعة يعني تمكن من معرفة الحد الاوسط في كل شيء فلو قلت له مثلا ما نص سبعة الاف وخمس مئة وستة وعشرين لقال كذا وكذا - 00:03:09

يسمونه هذي القوة القدسية. القدس القوة التأثيرية هو ان يتمكن من قلب حقائق الاشياء ويقلب العصا الى حية القوة التخيلية هو ان ينشأ عنده قوة يتمكن فيها من اه تخيلات اجسام نورانية - 00:03:28

وسماع اصوات اه والتخاطب معها هكذا عمد الفلاسفة كابن سينا ومن كان على شاكلته الى تصوير قضية النبوة ان حولها او يلبسها بعض الالفاظ الشرعية فلا هذا ولا ذاك. بل النبوة اصطفاء من الله واختيار - 00:03:49

والمقام الثاني الايمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا ولا ريب ان لله تعالى انبياء ورسل كثر. حتى جاء في حديث ان عدة الرسل ثلاثمئة وبضعة عشر - 00:04:13

وعدة الانبياء مئة واربع واربعة وعشرون الفا لا ريب ان انبياء الله ورسله عددهم كبير لقول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ولقوله وان من امة الا خلا فيها نذير - 00:04:31

هم كثر بسبب كثرة الامم والاقوال فمن علمنا اسمه منهم امنا به باسمه وفي القرآن العظيم ذكر خمسة وعشرين نبيا رسولا وكل من في القرآن انبياء ورسل وعدده خمسة وعشرون - 00:04:53

واكبر موضع ذكروا فيه ذكر فيه آآ عدد مجتمع منهم في سورة الانعام وذكروا في غيرها متفرقين ودلت السنة على اسماء اخر سوى سوى المذكورة في القرآن يشوع بالنون وربما غيره آآ لكن هذا هو العدد المتاح - 00:05:14

فمن علمنا اسمه منهم نؤمن به باسمه. ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا. لهذا قال الله عز وجل منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك المقام الثالث - 00:05:37

او الامر الثالث الذي يجب تحقيقه للايمان بالرسل الايمان تصديق ما صح من اخبارهم انبياء الله لا ينطقون عن الهوى. ولا يخبرون عن الله الا بالحق ولا يمكن ان يتقولوا على الله بغير علم لهذا قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين - 00:05:53

ولا سبيل لنا للعلم بما قاله الانبياء السابقون لمحمد صلى الله عليه وسلم الا عن طريق القرآن او عن طريق السنة لان القوم لا اسانيد لهم يعتمد عليها. فان الاسناد لم يوجد الا في امة محمد. صلى الله عليه وسلم - 00:06:18

لكن ما قص الله علينا في كتابه مما جرى بين الانبياء السابقين واقوامهم هذا آآ نقبله لان القرآن دل عليه وكذلك ما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم من قصصهم واخبارهم - 00:06:39

ومن ذلك قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت الامر الرابع العمل بشريعة من ارسل الينا منهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فلا يجوز التحاكم - 00:06:56

الى شريعة موسى ولا الى شريعة عيسى. لما تقدم من البيان في مسألة الايمان بالكتب الشرع الذي يلزم كل كل من على الارض من بعثة محمد هو شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:16

لان الايمان به واجب على جميع الناس فقد امره الله تعالى ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته - 00:07:36

لعلكم تهتدون وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار - 00:07:59

وبهذا يتبين لكم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ بطلان الدعوة الى توحيد الاديان وتسويغ جميع الاديان التي ينادي بها بعض دعاة حوار الاديان. ويقول ان جميع الطرق تؤدي الى الله - 00:08:22

ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين وقد امرنا الله تعالى ان نقول لاهل الكتاب تعالوا نحن اصحاب المبادرة نحن الذين ندعوهم الى الحوار - 00:08:40

لكن علامة تعالوا الى كلمة سواء هذه الكلمة السواء لم يدعها الله لتفسير مفسر ولا لقول فقيه. بل تولى بنفسه سبحانه بيانها فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:08:59

فان تولوا فقولوا انا مسلمون وليس فان تولوا فقولوا لنصدر بيانا مشتركا يصدق بعضنا بعضا ولا يثرب بعضنا على بعض ولا بعضنا على بعض كما تدعو اليه بعض مؤتمرات حوارات الاديان. بل الواجب على اهل الاسلام ان يدعوا الى دينهم الحق - 00:09:23

يأمر جميع الناس من الكفار ومن اهل الكتاب الى الدخول في عقد الاسلام كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع يهود في المدينة وكما فعل ذلك مع نصارى نجران وكما بعث بالكتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الدخول في عقد الاسلام - 00:09:48

ويتلو عليهم هذه الاية. فقد كتب الى هرقل من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم. السلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتيك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسين. ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك - 00:10:11

به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. هذه هذا هو الخطاب القرآني وهذا هو المنهج

النبوي. وهذا هو الطريق السلفي الاثري. الدعوة الى الدخول في دين الاسلام. وليس الالتقاء في منتصف الطريق - 00:10:34
اه ديانة مشتركة كما يدعي ذلك بعض الزنادقة فعلينا ان نتمسك بالثوابت والمحكمات وليس من لازم ذلك يعني من لازم تخطئتنا او تكفيرنا لليهود والنصارى ان نعتدي عليهم او ان نظلمهم كلا. فقد قال اه فقد قال الله عز وجل - 00:10:54
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - 00:11:20
ولا زال القوم هم فيما بينهم بين بعضهم بعضا يكفر بعضهم بعضا. فاليهود تكفر النصارى والنصارى تكفر اليهود. وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قالت النصارى ليست اليهود على شيء. بل النصارى انفسهم يجرم بعضهم بعضا. ويكفر بعضهم بعضا - 00:11:39
يتبادلون قرارات الحجب والحرمان فيما بينهم بين الارثوذكس والكاثوليك الكاثوليك والبروتستانت. هذا موجود بينهم فكيف يستكثر بعض الانصاف المثقفين ان ان يقول اهل الاسلام بما امرهم الله تعالى ان يقولوه. ففي سورة المائدة وهي من اخر ما انزل من القرآن - 00:12:02
تكفير النصارى في ثلاثة مواضع في موضعين يقول الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وفي اية ثالثة يقول الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:12:23
مسائل الحق وثوابت العقيدة لا يجوز المداهنة فيها وهذه محكمات ومعلومات من الدين بالضرورة ومقطوع بها فليس لاحد ان ان يجعل لنفسه وصاية على اية الكتاب وصحيح السنة فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يحلف ويقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة اي امة الدعوة - 00:12:39
ولا نصراني. ثم يموت هو لم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار فنحن بحمد الله نؤمن برسل الله جميعا. ولا نفرق بين احد من رسله ذكر هذا المعنى ربنا عز وجل في قوله كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق - 00:13:10
احد من رسله وذم الذين يفرقون فقال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا - 00:13:33
نحن اهل الاسلام نحن نؤمن برسل الله جميعا من لدن نوح حتى محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يجتمع هذا في في حق غيرنا. فان يهود تكفر بعيسى وبمحمد والنصارى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. والمسلمون يؤمنون بجميع رسل الله - 00:13:54
فنحن وراث الانبياء ووراث كتبهم فما كان فيها فالحق الذي في الكتب السابقة موجود في كتابنا. وزاد عليه والشرائع التي في الكتب السابقة قد اقر منها شرعنا ما اقر ونسخ ما نسخ - 00:14:16
كما قال الله تعالى لما ذكر التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والاذن والانف بالانف والاذن بالاذن والسن والجروح قصاص. فهذا مما اقره الله تعالى. وزاد فمن تصدق به فهو كفارة له - 00:14:37
فلابد من التنبه لهذه المحكمات فقال من غير تفريق ولا ايهام قال ورسله الهداة آآ ورسله الهداة للانام والانام هم الخلق من غير تفريق يعني بينهم ولا ايهام اولهم نوح بلا شك كما ان محمدا لهم قد ختم - 00:14:55
اه اول الانبياء نوح بل هو اول الانبياء والرسل والدليل على اوليته للانبياء قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والدليل على انه اول الرسل حديث الصور. حديث الشفاعة العظيم. حينما تأتي الخلائق - 00:15:18
آآ الى آدم فيحيلهم الى نوح ويقول انه اول رسول ارسله الله. فيأتون اليه ويقولون انت اول رسول ارسله الله الى الناس فهذا دليل اوليته وبهذا يتبين خطأ من يجعل شيت او ادريس قبل نوح - 00:15:42
نوح هو اولهم. واما خاتمهم فمحمد صلى الله عليه وسلم. لقول الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبي اه قال وخمسة منهم اولو العزم الاولى في سورة الاحزاب والشورى تلا - 00:16:03
اراد بهؤلاء الخمسة من ذكرهم الله تعالى في هذين الموضعين مجتمعين. ففي سورة الشورى قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - 00:16:21

وفي سورة الاحزاب قال الله عز وجل اول الاية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. واخذنا منهم ميثاقا غليظا فكان القول الراجح في تعريف اولي العزم من الرسل - 00:16:42
اه انهم هؤلاء الخمسة المذكورون المقرونون بعضهم مع بعض. وقيل غير ذلك وقيل غير ذلك لكن هذا هو القول الارجح في اولي العزم من الرسل والعزم هو العزيمة والمضي والصدق - 00:17:05
اه اذا هذا هو ما يتعلق بهذا الركن الرابع وهو الايمان بالرسل. ثم ذكر الركن الخامس فقال وبالمعاد ايقن بلا ترددي ولا ادعى علم بوقت بوقت الموعد لا ريب ان الايمان باليوم الاخر او الايمان بالميعاد من اصول الدين من اصول الايمان العظيمة - 00:17:22
بل ان الله تعالى يقرنه دوما او كثيرا بالايمان به تأملوا مثلا قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا وقال - 00:17:47
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر خذ مثالا ثالثا يقول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:18:06
الايمان بالمعاد عظيم. ولهذا كان من اشد الامور التي ناكث فيها المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يستعظمون ذلك والناس في مسألة المبدأ والميعاد على ثلاثة اقسام منهم من اثبت المبدأ والمعاد وهم اتباع الانبياء - 00:18:22
ومنهم من انكر المبدأ والميعاد وهم الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم وخلود العالم ومنهم من اثبت المبدأ وانكر المعاد وهم مشركوا العرب فان مشركي العرب اثبتوا المبدأ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. لكنهم انكروا المعاد - 00:18:44
حتى ان احدهم يأتي بعظم رميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فيفته ويذروه ويقول اتزعم يا محمد ان ان الله يحيي هذا بعد ان صار رميما؟ قال نعم ويبعثك ويدخلك النار - 00:19:06
وهو ابي بن خلف فقال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل كل خلق عليم ولا اعلم قسما - 00:19:22
رابعا يعني لا اعلم احدا ينكر المبدأ ويثبت المعاد اذا الواجب الايمان باليوم الاخر ولا يتم الايمان باليوم الاخر الا بتحقيق اربعة امور ايضا الامر الاول الايمان بما يكون بعد الموت - 00:19:39
الامر الثاني قصدي بالاول الايمان بما يكون في القبر الايمان بما يكون في القبر الامر الثاني الايمان بالبعث الامر الثالث الايمان الجزاء بالحساب والامر الرابع الايمان بالجزاء ونذكر هذا تفصيلا - 00:19:59
اما الامر الاول فهو الايمان بما يكون في القبر وهما امران. فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه فاما فتنة القبر المقصود بها تحديدا سؤال الملكين للمقبور عن ربه وعن دينه وعن نبيه - 00:20:24
المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد واما الكافر او الشاك او او المرتاب فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ويدخل في الايمان في القبر الايمان بعذاب القبر ونعيمه - 00:20:43
فيعتقد اهل السنة والجماعة انه يتلو هذه الفتنة اي سؤال الملكين نعيم او عذاب المؤمنون ينعمون حتى تقوم الساعة والكافرون يعذبون حتى تقوم الساعة والدليل على ذلك ما جاء في حديث البراء بن عازر - 00:21:03
واسناده جيد وهو من احسن الاحاديث سياقا لما يكون بعد الموت ففيه ان المؤمن يفتح يفرش له من الجنة يفتح له باب الى الجنة ويأتيه رجل حسن الريح حسن الوجه يقول انا عملك الصالح - 00:21:24
واما الكافر فانه يفرش له من النار ويفتح له بابا الى النار فيأتيه من سمومها وحرها ويأتيه رجل مونتن الريح قبيح المنظر يقول انا عملك السيء ومن دلائل عذاب القبر قول الله تعالى عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - 00:21:44
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فهذا دليل على هذا بالبرزخ ومما يدل عليه قول الله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - 00:22:08
هكذا واحد اه انما جاء في اه في سورة محمد يضربون وجوههم وادبارهم. وفي الاية الاخرى اخرجوا انفسكم. اليوم تجزون عذاب

الهون فهذا يدل على عذاب البرزخ ومما يدل عليه من السنة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ من عذاب القبر - 00:22:30
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من عذاب القبر. وفي دعاء الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن ادلة السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا بغلة له ومعه نفر من اصحابه فمر بستة او - 00:22:55
اقبر فحادث به بغلته حتى كادت ان تطرحه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ستة او سبعة اقبر وقال قبور من هذه؟ فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية فقال لولا ان لا تدافنوا - 00:23:16
لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل القبور ما اسمع يعني لو انا نسمع اصوات المعذبين في قبورهم ما دفن احد احدا لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصحاب اهل القبور ما اسمع - 00:23:34
وسمع مرة جلبة فقال هذه يهود تعذب في قبورها فهذا امر مقطوع به عذاب القبر ونعيمه وربما وقع لبعض عصاة الموحدين عذاب مؤقت كما دل عليه حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله - 00:23:52
الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. بلى انه لكبير. يعني ما يعذبان في امر يشق عليهما التحرز منه. لكنه في ذاته كبيرة كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول. واما الاخر فكان يمشي بالنميمة - 00:24:10
ثم اخذ جريدة فشقها شقين وغرز على كل قبر منهما شقا وقال ارجو ان يخفف عنهما بالا تيبسا وذكر الشيخ اسامة ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم ان المسلمين في بلاد الشام - 00:24:33
كان اذا اصاب خيولهم ودوابهم يقال له المغل يؤدي الى احتباس الطعام في جوف الدابة فلا يخرج منها ذهبوا بدوابهم وخيولهم الى قبور النصيرية النصيرية المتسلطين الان على بلاد الشام - 00:24:50
فما هو الا ان تسمع اصوات معذبيهم في قبورهم ما في بطونها يتخذون ذلك وسيلة علاج هذا الامر. عياذا بالله. لان البهائم والحيوانات تسمع ما لا نسمع هذا هو المقام الاول الذي لا يتم الايمان اه باليوم الاخر الا به. وهو الايمان بما يكون - 00:25:10
في القبر فيتضمن مسألتين احداهما الايمان بفتنة القبر وهي سؤال الملكين للميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه والامر الثاني هو عذاب القبر ونعيمه المؤمنون ينعمون الى ان تقوم الساعة والكافرون يعذبون الى ان تقوم الساعة وربما عذب بعض عصاة الموحدين ثم انقطع عذابهم - 00:25:38
اما بدعوة صالحة او عمل قد اجراه في الدنيا او برحمة ارحم الراحمين هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:06